

8- تدبر معاني سورة الفاتحة

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين نحمده سبحانه وتعالى ونتثني عليه الخير كله نشكره ونؤمن به ونتوكل عليه ونصلی ونسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه والتابعين لهم احسان الى يوم الدين. اما بعد فتقدم لنا الكلام على تفسير صدر سورة الفاتحة. ووصلنا -

00:00:00

عند قول الله عز وجل ما لك يوم الدين. اي ما لك ربنا جل وعلا يوم الحساب. ويوم الدين الذي يدان الناس فيه باعمالهم ان كان خيرا فهو خير وان كان شرا فهو شر - 00:00:30

اعوذ بالله من ذلك ولذا الديان هو رب العالمين جل وعلا. وصف ربنا عز وجل او خص ربنا سبحانه وتعالى بالملك في هذا اليوم لان ملكه جل وعلا يظهر ظهور - 00:00:50

واضحا وبينا. فالخلاف يأتون بلا عدة ولا عدد. ولا مال ولا ولد. وانما يأتون انها حفاة عراة غرلا. ولذا قال عز وجل وما ادرك ما يوم الدين. ثم ما ادرك ما يوم الدين - 00:01:10

امة لا تملك نفس شيئا. والملك يومئذ نعم. فربنا جل وعلا في هذا اليوم وصف نفسه بأنه مالك هذا اليوم مع انه له جل وعلا الاولى والاخيرة. والدنيا والثانية له الاولى والثانية والدنيا والاخيرة سبحانه وتعالى. ولذا جل وعلا يقول في يوم القيمة - 00:01:30 لمن الملك اليوم لله الواحد القهار. يقولون لا يجيز احد وانما يجيز ربنا جل وعلا فيقول قل لله الواحد القهار سبحانه وتعالى. وقرأوا لك وملك. كلها قرائتان جاءتا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وملك يوم الدين كما قال روى ذلك ابو داود في كتابه - 00:02:00

منعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ابو داود بعد ذلك هي قراءة اهل المدينة. ثم قال جل وعلی ايک نعبد وايک نستعين. وايک نعبد اي نخصك بالعبادة. ولا - 00:02:30

نعبد احدا سواك وتقديم المعمول او تقديم المعمول يفيد الاختصاص. يعني الاصل نعبد ايک ونستعين بك نعم. ولكن قدم ربنا جل وعلا المعمول او المعمول من اجل ان يفيد ذلك الاختصاص. آلا نعبد الا اياه - 00:02:50

سبحانه وتعالى ولذا قال عز وجل فاعلم انه لا اله الا الله. ولذا عندما دعا الرسول صلى الله عليه وسلم مشركي قريش الى توحيد الله وافراده بالعبادة قالوا اجعل الله ابا انا اهدا ان هذا لشيء عجب. فهم كانوا يعذدون الله تعالى بمعنى يجعلون - 00:03:20

بينهم وبين الله عز وجل شفاء ووسطاء. كما قال الله تعالى عنهم ما نعبدهم الا ليقوموا الى الله زلفي. والا هم يعتقدون بأن الله عز وجل هو ما لك الملك. وهو الخالق وهو - 00:03:50

المدبر والمتصوف ولئن سأله من خلق السماوات والارض ليقولن الله فهم كانوا يؤمّنون بالله ولكنهم كانوا يجعلون بينهم وبين الله عز وجل وسائل. وهذا الذي جعلهم نعوذ بالله وبالتالي اذا ماتوا على ذلك يكونوا من اهل النار. نعوذ بالله من ذلك. ولذا جاء في صحيح - 00:04:10

الامام مسلم انهم كانوا اذا حجوا الى بيت الله الحرام وطافوا بالكمبة يقولون لبيك الله لبيك الا شريك تملكه وما ملك. وهذا هو الذي اوقعهم فيما اوقعهم فيه من الشوك - 00:04:40

والكافر نعوذ بالله من ذلك. اذا لا بد من اه ان يفرد العبد ربيه جل وعلا عبادة فلا يعبد احدا سواه ولا يعبد الا اياه. كما قال الله تعالى عن ابراهيم انني براء - 00:05:00

ما تعبدون الا الذي فطرني فانه سيهدين. فتبرأ ابراهيم عليه السلام من جميع المخلوقات الا من الله سبحانه وتعالى المعبد بحق جل وعلا. نعم. واما اياك نستعين فلا نستعين باحد سواك. نعم. وهل معنى هذا عندما الانسان يستعين بشخص اخر فيما يقدر - 00:05:20
عليه في امر من الامور ان هذا ممنوع يا شيخ مصطفى هذا غير ممنوع. فلا بأس انك تستعين لشخص يستطيع ان ينجز العمل او يقوم بهذه المهمة. ولكن من الذي وفقه الى ان ينجز لك هذه - 00:05:50

مهمة الله سبحانه وتعالى. اذا لا نستعين باحد سواه. ولعل الشيخ بندر ينتبه هذا احد الناس كان يبحث عن عمل حتى ذهب الى اماكن عديدة وطرق اماكن كثيرة. ولم يوجد عمل. فذهب الى احد - 00:06:10

اهل العلم قالوا اريد ان تشع لي عند الوزارة الفلامنية او الجهة الفلامنية قال اين انت من دعائكم لخالقكم ومولاك وتسلك بربك جل وعلا. فاوصله بذلك فاستيقظ في وقت السحب واخذ يدعو رب جل وعلا - 00:06:30

ثم بعد ذلك عندما خرج الصباح ذهب الى جهة كان قد ذهب اليها من قبل فقالوا اين انت وهم في المرة الاولى؟ نعم رفضوه وقالوا ليس عندنا عمل. بينما في المرة الثانية عندما فتح الباب توجه الى خالقه - 00:06:50

هو مولاه قالوا اين انت؟ انظر الى جواب المرة الثانية وقارن به في جواب المرة الاولى. فاذا الذي وفق هذا الشخص لكي ينجز لك هذه المهمة هو الله سبحانه وتعالى. فاذا هو المستعان به وحده لا شريك له جل وعلا - 00:07:11

وقد قال بعض اهل العلم ان الله عز وجل انزل كما تعلمون عدة كتب وجعل هذه كتب جميع معانيها في القرآن العظيم. كما قال عز وجل ومهيمنا عليه. اي القرآن العظيم مهمينا على - 00:07:31

باقي الكتب وجعل معنى جميع هذا الكتاب هو في سورة الفاتحة. وجعل معنى سورة في قوله عز وجل اياك نعبد واياك نستعين. فاذا كل المعاني راجعة الى عبادة الله وحده - 00:07:51

لا شريك له والى طلب الاستعانة به وحده عز وجل. والانسان لا يمكن ان يقوم بعبادة خالقه ومولاه الا بعد ان يتوكلا على الله عز وجل. ولعل الشيخ احمد الحمود ينتبه. هذا احد الاخوان وقد حدثني ولعل بعث الاخوة كان موجود عندي في - 00:08:11

وهو استاذ دكتور متخصص في علم الحديث. يقول اذا جيت ابحث في علم العلل وما شابه ذلك هذا من اهم علوم الحديث. يقول اجد رغبة واقبال. يقول اذا جيت الى القرآن وبقرأ التفسير اجد يعني من يصدني عن ذلك - 00:08:31

يقول اجاهد نفسي الشيطان يصده. هذا القرآن العظيم هو اساس الملة. واساس الدين وانما السنة النبوية منتزعه من القرآن العظيم. واذا تدبرت الاحاديث النبوية تجد شواهد قرآنية في كتاب الله عز وجل. وكما تقدم لنا مثلا في التشهد الذي اعقبه السلام في الصلاة - 00:08:51

قبل قليل يقول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما. ويقول جل وعلا في اية اخرى رحمة الله برకاته عليكم اهلا البيت. انه حميد مجيد. وهذا الذي جاء ايضا في الصلاة الابراهيمية - 00:09:21

فاذا تأملت الاحاديث النبوية تجد انها منتزعه من الآيات القرآنية. ولذا قال عز وجل وما عن الهوى ان هو الا وحي يوحى. نعم. ولذا كان عليه الصلاة والسلام يسأل عن بعض الاشياء - 00:09:41

فاذا لم يكن قد سبق وحي في ذلك يتوقف حتى ينزل عليه ماذا؟ الوحي من قبل رب جل وعلا قد سمعنا بعض الاغبياء والملحدة يقول انا قرآن اي لا اؤمن بالسنة. انت شيطاني. انت لو كنت قرآن صحيح - 00:10:01

كان امنت بالسنة النبوية التي هي تفسير للقرآن العظيم. فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما. واطيعوا الله واطيعوا الرسول. اين هذه الآيات؟ ولكنه شيطاني - 00:10:21

اعوذ بالله من ذلك وبلغ به الضلال ان الشيطان يعني لبس عليه حتى يظن انه ينسب نفسه للقرآن وهو عدو للقرآن نعوذ بالله من ذلك. فوصل التلبيس تلبيس الشيطان به الى هذه الدرجة. افمن زين - 00:10:41

له سوء عمله فرأه حسنا. نعوذ بالله من ذلك. هذا اشد ما يكون في الضلال. وهو الانسان يعمل ويظن انه يحسن صنعا وهو يزداد من الله بعدا نعوذ بالله من ذلك - 00:11:01

فياك نعبد واياك نستعين لا بد ان نتأمل هذه الاية العظيمة. لأن كل القرآن كما راجع الى ذلك نعم ومن اول الفاتحة الى قوله تعالى اياك
نعبد هذا لله جل وعلا. ومن - 00:11:21

ان اياك نستعين الى نهاية الفاتحة هذا للعبد. ولذا يقول الله عز وجل في حديث ابي هريرة المخرج في مسلم الحديث الاعلى بن
عبدالرحمن عن ابيه عن ابي هريرة ان الرسول عليه الصلاة والسلام قال قال الله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبد - 00:11:41
نصفين الى ان قال فاذا قال اهدا الصراط المستقيم الى اخره قال هذا لعبدي ولعبدي ما سأل. وقبل هيأك نعبد واياك نستعين هذا
بيني وبين عبدي. هذا بيني وبين عبدي اياك نعبد هذا لله - 00:12:01

واياك نستعين هذا بيني وبين عبدي. ولعبدي ما سأل. عندما الانسان يتلو ذلك رب عز وجل يعطيه ما يريد ونداء السوء وقد ختمت
التأمين. وبعد اياك نعبد واياك نستعين. اهدا - 00:12:21

الى الصراط المستقيم. يا ايها الاخوة ليس هناك دعاء اشد تأكيدا من هذا الدعاء. ما في هناك دعاء ما ليس هناك دعاء اكدر من هذا
الدعاء اذا هداك الله جل وعلا للصراط المستقيم فقد تحققت لك السعادة - 00:12:41

الابدية في الدنيا وفي الآخرة. وهذا هو المراد. المراد ان الله عز وجل يهديك الى الصراط المستقيم. ولذا ليس هناك افرض ولا اوجب
من هذا الدعاء. ولذا اوجبه الله جل وعلا علينا. والفاتحة مثاني نكر - 00:13:01

الدعاء مثاني اي تكون تثنى فنكر هذا الدعاء يعني في اليوم قد يكون اكثر من سبعة عشر مرة في كل ركعة ركعات الصلاة هذه
المفروضة سبعة عشر. غير التوافل. اهدا الصراط المستقيم. وسؤال - 00:13:21

عز وجل الهدایة الى الصراط المستقيم لا يكون الا بعد حمد الله عز وجل وتعظيمه. انما كان بعد حمد الله عز وجل حتى يستجاب لك.
وتقدم لنا في حديث فضالة بن عبيد في الذي خرجه النسائي عندما سمع رجلا يدعوه - 00:13:41

ولكن لم يحمد الله ولم يصلی على رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال عليه الصلاة والسلام له او لغيره لقد عجل هذا او قال لقد
اجل هذا ثم قال له او لغيره اذا اردت ان تدعوا الله فاحمد الله. ثم صل على نبيك ثم - 00:14:01

بما شئت نعم او كما قال عليه الصلاة والسلام. وكما ذكر الاستاذ ابو بكر انه يختتم بالصلاه ايضا الدعاء. لا الوعد الضعيف. النعل ضعيف
وانما انت تفتح الدعاء بالحمد والثناء ثم بالصلاه. ثم بعد ذلك بالدعاء - 00:14:21

وباذن الله يستجاب لك. نعم. فمناجاة فكتاب الله عز وجل مفتتح بالحمد ناجاة الله عز وجل ايضا تفتح بالحمد. نعم اهدا الصراط
المستقيم. الصراط المستقيم هو القرآن العظيم النبوية هو دين الاسلام. هذا هو الصراط المستقيم. ان ربى على صراط مستقيم.
فالصراط المستقيم هو - 00:14:41

وما جاء به الوحي ما جاء في الكتاب والسنة. اهدا الصراط المستقيم صراط الله وجل مستقيم لا عوج فيه. نعم. وانما
العوج في صراط الناس وفي صراط المخلوقين - 00:15:11

صراط الله عز وجل فهو مستقيم. صراط الذين انعمت عليهم. هذا من باب التأكيد ولذا ربنا عز وجل يحب الملائكة في الدعاء. وكما
جاء في صحيح الامام مسلم من حديث عكرمة عن ابن - 00:15:31

عن عمر بن الخطاب ان الرسول عليه الصلاة والسلام في الليلة التي وقع فيها صبيحتها غزوة بدوان طول الليل وهو يصلی ويدعو
ويعرف يديه يطلب النصر والمدد من الله عز وجل طول الليل حتى - 00:15:51

ابو بكر الصديق رضي الله عنه اشفق على الرسول عليه الصلاة والسلام. حتى سقط هدى من على كتفيه عليه الصلاة والسلام. فقال
كفى يا رسول الله مناشتك لربك. ان الله منجز ما وعده. مع ان الله عز وجل قد قال له اذ يعدكم الله - 00:16:11

وحدة طائفتين انها لكم. فهذا الدعاء بعد الوعد. ومناشتك ان نشيد هو رفع الصوت. فكان الرسول عليه الصلاة
والسلام يدعو ورافع صوته ورافع يديه عليه الصلاة والسلام وييتهل - 00:16:31

طول الليل حتى جاء النصر من الله سبحانه وتعالى. ولذا هنا تأكيد لسؤال الله الهدایة ما هو هذا الصراط المستقيم؟ صراط الذين
انعمت عليهم. والنعم علىهم هم النبيون والصديقون والشهداء والصالحون وحسن اولئك رفيقا. فهؤلاء هم الذين هداهم الله عز وجل

وفقهم الله جل وعلا لسلوك الصراط المستقيم. وإذا لم يكن الانسان احد هؤلاء الاربعة هذا من الخاسرين نعوذ بالله من ذلك. هؤلاء هم المنعم عليهم. ثم اكد ربنا عز وجل ذلك غير - 00:17:21

المغضوب عليهم وهم اليهود. وآآ غضب عليهم كانوا يعلمون الحق ولم يعملا به. ولا الضالين وهم النصارى الذين جهلوا الحق.
ولذا لا بد من العلم ولابد من ماذا من العمل علم بلا عمل لا ينفع. نعم وعامل بعلمه لم يعملا معدبا من قبل عابد الوثنى - 00:17:41
اعوذ بالله من ذلك هذا اشد الذي يعلم ولا يعمل اشد نعوذ بالله من ذلك. فلابد من علم وعمل علم بدون من لا ينفع وعمل بجهل ايضا لا ينفع. فلا بد من الامرین. فإذا اردت السعادة الابدية واردت الصراط المستقيم - 00:18:11

هو بالعلم والعمل نعم والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات. وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر. ولذا ربنا عز وجل قال لنبيه عليه الصلاة والسلام فاعلم انه لا اله الا الله - 00:18:31
اغفر لذنبك وامتن عليه بقوله وعلمه ما لم تكن تعلم. نعم. وقال عز وجل لنبيه ايضا وقلوا ربي زدني علما. فإذا العلم لا بد والعمل لا بد ايضا منه. وهذه الطوائف - 00:18:51

الثلاث ليس في العالم سواها. اما ان يكون الانسان من الذين انعم الله عليهم. او يكون نعوذ بالله من الضالين او يكون من او يكون عفوا من المغضوب عليهم. او يكون ثالثا من الضالين. هل هناك طائفة رابعة؟ ما فيه - 00:19:11
ليس هناك طائفة رابعة اما ان يكون الانسان من المنعم عليهم. واما ان يكون من المغضوب عليهم نعوذ بالله. الذي علم ولم يعمل واما ان يكون ضالا وهو الذي عمل على جهل. وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه - 00:19:31

نعم. فكل هذا تأكيد في سؤال الله الهدایة الى الصراط المستقيم. ولذا ربنا عز وجل يحب الملحين في الدعاء ثم من السنة اذا انتهيت من هذه السورة العظيمة ان تقول امين. ومعنى - 00:19:51

اي اللهم استجب. اي اللهم استجب. فمن اهمية الدعاء هذه السورة نصفها دعاء نصفها دعاء فهذا كله يؤكّد الدعاء ولذا لا يمكن ان يوجد انسان يؤمن بالله ولا يدعوه الله. هذا ابليس دع ربه - 00:20:11
اشد من ابليس. قال ربي انظرني الى يوم يبعثون. فالذي لا يدعوه ربه جل وعلا هذا اشد من ابليس نعوذ بالله من ذلك هذا والله اسأل
ان ينفعنا واياكم بما سمعناه وان يجعل ما ذكرناه حجة لنا في يوم القيمة لا علينا - 00:20:31

هذا وبالله تعالى التوفيق - 00:20:51